

# جهاد الشهيد قاسم سليمان في تعزيز محور المقاومة جيوبوليتيكيا

سلطانها، ينتهي عند حدودها الجغرافية، ولا يوجد سياسة حقيقية وفاعلة ان لم تكن مرتبطة بالجغرافيا، فالشعوب تتبنى الأفكار لكنها لا تقاوم من اجلها الا اذا أصبحت جزء من "جغرافيتها".

هذه المقدمة حول اهم أسس النظام العالمي وهو الجيوبوليتيك لفتح نافذة نطل من خلالها على الشخصية القيادية الإسلامية في القرن الحادي والعشرين وهو قائد فيلق القدس الجنرال الشهيد قاسم سليمان.

الشهيد قاسم سليمان، هو الجنرال الوحيد الذي لم يخسر حربا بالإقليم باي بعد من ابعادها،

فالحروب هي معادلة، فيها المهزوم والمنتصر، الخاسر والفائز، لكن المنتصر في استراتيجية الحروب هو الخاسر على ارض المعركة، فلا يوجد انتصارا كاملا، فالمنتصر بالمعركة عسكريا حتما سيكون خاسرا في جوانب كثيرة تشكل بمجموعها، هزيمة معينة، ان كان بالعتاد او العديد، واحيانا كثيرة الافراط باستخدام القوة، ينشئ حالة اعتراضية شعبية، قد تتطور الى مقاومة، تجعل من المنتصر بالحرب يجد صعوبة بالغة جدا بالحفاظ على المكتسبات، او انها تصبح مكلفة للغاية مما يقلب النتائج ويغير المسارات، وما حصل بالجنوب اللبناني هو دليل كبير عن متغيرات لعبة الحروب الكبرى ومن فيها المنتصر ومن هو المهزوم، وأيضا باليمن يوجد مشهد يوضح هذا النمط، بالرغم من الافراط غير المسبوق باستخدام القوة



## ■ بقلم ناجي امهر

بينه وبين حلفائه وأعدائك، والا لن يبقى الحليف حليفا مهما كانت المغريات كبيرة، والعدو لن تستطيع اضعافه او القضاء عليه مهما كان ضعيفا بحال كانت الجيوسياسة مترابطة ومؤمنة.

وتوصيات كيسنجر هذه دفعت بالرئيس كارتر في 15 أغسطس 1977، لإنشاء قوة الانتشار السريع، أول مرة. "فأصدر الرئيس، جيمي كارتر، أمراً رئاسياً، دعا فيه إلى تحضير قوة ضاربة، مؤلفة من عدة فرق قادرة على التدخل السريع في الشرق الأوسط، خاصة في المناطق المنتجة للنفط في البلدان المطلة على الخليج الفارسي . وكيسنجر يؤمن بان تأثير أي دولة سياسيا، مهما تعاظمت قوتها وعلا ونفوذها وعظم

لا توجد سياسة متكاملة بتحالفها الاستراتيجي الا إذا اكتملت جيوبوليتيكيا، هذه الجملة القصيرة، هي خلاصة عشرات الكتب التي كتبت عن الجيوسياسة، واهم من كتب عن هذا المصطلح في اواخر السبعينات هو مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر.

خلال فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، دفع كيسنجر بالإدارة الامريكية الى الاهتمام " جيوسياسيا " بخارطة الحلفاء والاعداء على حد سواء:

فالحليف يجب ان تشارك الجغرافيا معه، والعدو يجب ان تقطع جسور الجغرافيا

والأسلحة المحرمة دوليا من قبل الحلفاء ضد الشعب اليمني الشبه اعزل الا ان هذا الافراط بالقوة تحول الى هزيمة امام صلابة و صمود الشعب اليمني. الشهيد سليمان، خاض المعارك وانتصر بها، لكن ما من معركة خاضها الجنرال سليمان الا وكان يفوز بها فوزا مبينا، وبعده ابعاد.

فالجنرال الشهيد سليمان، كان يشدد كثيرا على البعد الإنساني باي حرب، او معركة، فكانت أوامر القصف او الهجوم، محددة بدقة، بالتوقيت والهدف، تجنبا لسقوط ضحايا أبرياء، إضافة ان الجنرال سليمان كان يحرص وبشدة على التواصل المباشر مع الأهالي الذين كانوا يلاحظون الفرق ويعلمون ان الجنرال سليمان جاء لينقذهم من وحوش إرهابية اتخذتهم رهائن، مما يحول الانتصار العسكري الى انتصار متكامل ببعده الجغرافي والوجداني، لذلك كان الجميع يشهد كيف يتحول أهالي أي منطقة محررة من الإرهاب التكفيري الى اهل وأصدقاء للجيش الذي كان يقوده الجنرال سليمان،

والرسالة التي تركها قائد قوة القدس اللواء قاسم سليمان لصاحب المنزل الذي مكث فيه خلال قيادته لمعركة السيطرة على مدينة البوكمال هي شاهد: وقد جاء في الرسالة، ان الجنرال سليمان اعتذر من صاحب المنزل لاضطراره المكوث فيه من دون إذنه، وطلب منه مسامحته. وأبدى سليمان استعداداه لدفع ثمن أي ضرر لحق بالمنزل، واضعاً رقمه الخاص في نهاية الرسالة.

وأبضا من الابعاد التي كانت أساسا باي معركة يخوضها الجنرال سليمان هو البعد الجيوسياسي، فالجنرال سليمان لم يكن يخوض أي معركة، الا وكان يعلم ان اهم ابعادها هو البعد الجيوبوليتيكي، وأنها ستكون أساسية بقطع جسور التواصل الجغرافي والسياسي، بين الإرهابيين والامدادات الامريكية

والصهيونية لهم.

لذلك كان يخشى الأمريكي الفكر السياسي والاستراتيجي معا الذي كان الجنرال سليمان يجيدهما بعمق، فالأمريكي أدرك ان بقاء الجنرال سليمان حيا سيصيب أمريكا بنزيف حاد، يؤدي حتما الى وفاتها بالشرق الأوسط، فقرر ان يغتال الجنرال سليمان مهما كان الثمن الذي سيدفعه الأمريكي.

وقد اعترف ترامب، بأن الضربة "هزت العالم"، وأكد أن سليمان "كان يستحق هذه الضربة القاسية لأنه، قتل الاف الأميركيين".

ولكن ما عجز ترامب عن البوح به ان الجنرال سليمان هو الذي رسم جيوبوليتيكيًا، خط صمود المقاومة، وامدادها، وانه قطع اوصال وأطراف وطرق الامداد الأمريكي للإرهابيين. الجنرال الشهيد سليمان، نجح في تعزيز محور المقاومة جيوبوليتيكيًا، من العراق حتى فلسطين المحتلة، بأسلوب لم



**ان الجنرال الشهيد سليمان،  
قائد عسكري كبير، وضع  
نواميس وقوانين جديدة  
في فن صناعة الحروب  
وتحديد الدفاعة منها،  
كما انه اخرج العالم من  
الحروب الكلاسيكية، وفرض  
على الدول الكبرى ان تعيد  
حساباتها، وان التطور  
العسكري والخطرة لا  
يغيران بمعادلة الشعوب  
المصممة على الانتصار دفاعا  
عن حقوقها وتواجدها.**



يعرفه العالم اقله بالحروب التي اتخذت طابعا عالميا، وغالبية القادة العسكريين بالعلم كانوا يقولون، لا يوجد عقلية عسكرية نافذة قادرة ان تستخدم كل مقومات قوتها وقدراتها، التخطيطية والأمنية اضافة الى مكوناتها بالعتاد والعديد كما كان يقوم به الجنرال سليمان بعقله الاستراتيجي، الذي كان يحول الجميع الى مكون واحد بتناغم قل نظيره مما يجعل النصر محتوم، مهما كانت المواجهات صعبة ومعقدة بعيدا عن نوعية الأسلحة المستخدمة وما يرافقها من تطور تكنولوجي، وتفوق بالعدد.

الجنرال الشهيد سليمان، هو قائد عسكري كبير، وضع نواميس وقوانين جديدة في فن صناعة الحروب وتحديد الدفاعة منها، كما انه اخرج العالم من الحروب الكلاسيكية، وفرض على الدول الكبرى ان تعيد حساباتها، وان التطور العسكري والخطرة لا يغيران بمعادلة الشعوب المصممة على الانتصار دفاعا عن حقوقها وتواجدها.

قد لا يدرك الكثيرين، ومنهم أمريكا نفسها حجم الهزائم التي حقها الجنرال سليمان بها وحلفائها من الإسرائيليين والتكفيريين، وان كان انتصار غزة الأخير هو احد مقدمات الإفصاح عن المتغير الكبير، والذي أدى الى خروج تنبأه من المشهد السياسي وسقوط ترامب في جولته الرئاسية الثانية، وتقدم المقاومة على مساحة الإقليم بأكمله، مما ضيق الخناق على أمريكا التي استعجلت خروجها من أفغانستان، وأعلنت ان انسحابها من كامل المنطقة لم يعد الى مسألة وقت، فقد هزمت جيوسياسيا، مما فرض عليها المغادرة وان كانت تحاول بالوقت الضائع توريط حلفائها من عرب الرجعية بحرب خاسرة سلفا، لتغطي على هزيمتها عالميا.

لقد نجح الجنرال الشهيد قاسم سليمان، بتكريس المفهوم للجيوبوليتيك بأنه اكثر شمولية من مساحة المعارك الجغرافية، بالمفهوم العسكري بل هو سياسة قائمة لها فرع يخرج منه فروع متعددة، تبدأ بالأمن

الجغرافي، لتشمل الاقتصاد المستدام بما هو متاح، بارتباط سياسي يقوم على ركيزة واحدة، بتأمين المسار المتكامل من حبة الدواء حتى المحروقات، وكأنه شريان دم بحال قطع، سقط الجسد مهما كان ضخما وقويا، وانه من يربح معركة الجيوبوليتيك هو يربح الجيوسياسية، والاثنين واحد، لكن بزمن المعلوماتية وتطور تقنية النانو تطور المفهوم ليتم تجزئته، فاصح الجيوبوليتيك هو تأمين ترابط المنشأة افضل طريقة للصمود والاتصار، والجيوبوليتيك ليس فقط يرسم على أوراق بالأعراف الدبلوماسية للسياسات الخارجية، بل هو معركة متكاملة، لتعزيز مكامن النصر والتحرير وفهم ثقافة اي مجتمع متأثر بالجغرافيا ونمط تحركها، وجهاد الشهيد قاسم سليمان في تعزيز محور المقاومة جيوبوليتيكا كان له اكثر من بعد في المفهوم الذي طوره الشهيد، ليكون المدخل للانتصار القادم لمحور المقاومة، على الصهيونية واتباعها.

”

قد لا يدرك الكثيرون، ومنهم أمريكا نفسها حجم الهزائم التي الحقها الجنرال سليمان بها وبحلفائها من الإسرائيليين والتكفيريين، وان كان انتصار غزة الأخير هو احد مقدمات الإفصاح عن المتغير الكبير، والذي أدى الى خروج تنبها هو من المشهد السياسي وسقوط ترامب في جولته الرئاسية الثانية، وتقدم المقاومة على مساحة الإقليم بأكمله

”